

الحفيظ

من أسماء الله الحسنى

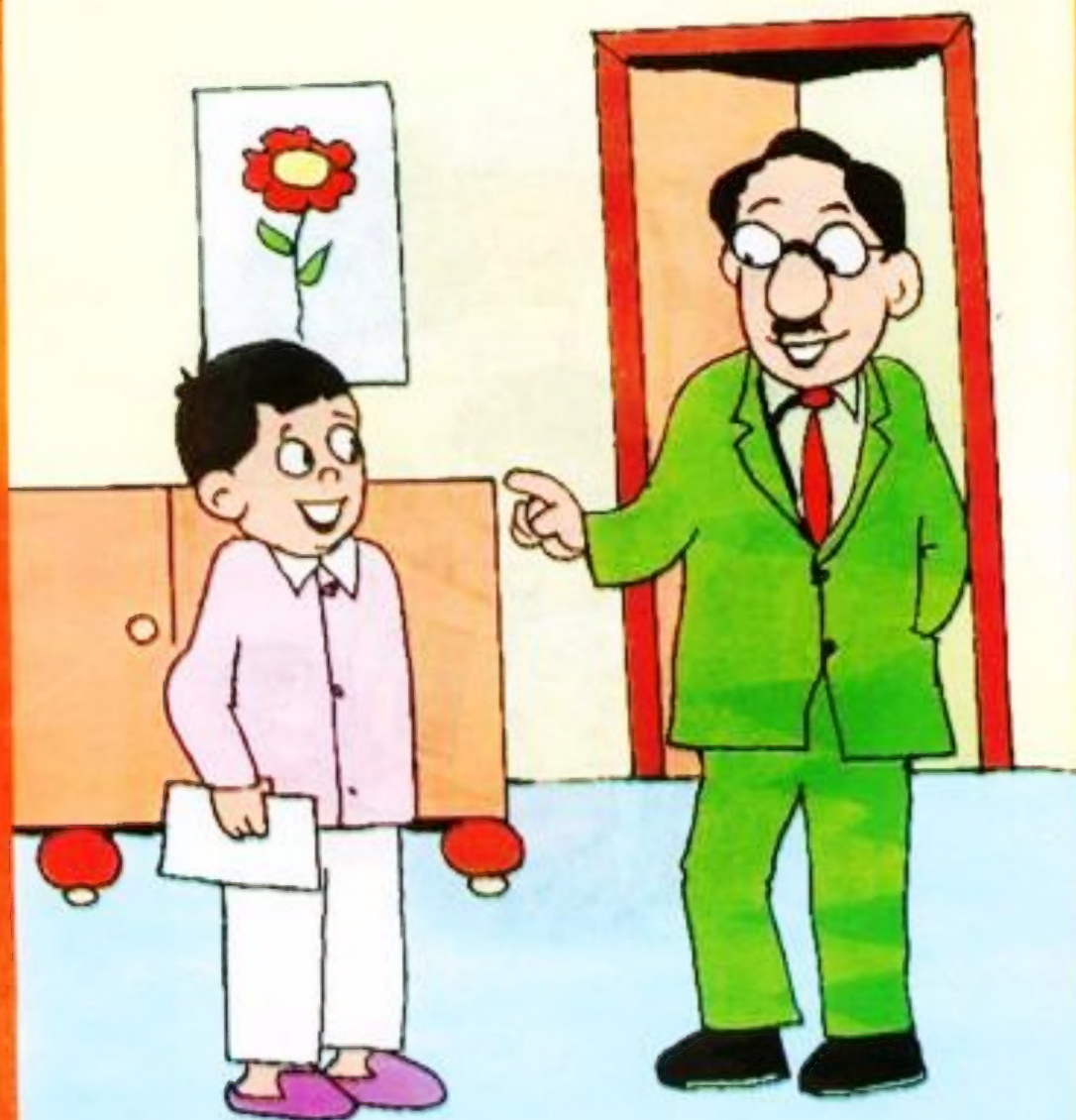
زيارة لمعرض الكتاب



الناشر
مكتبة مصر
شارع كامل صديقي - القاهرة

مادة رسوم
شوقي حسن

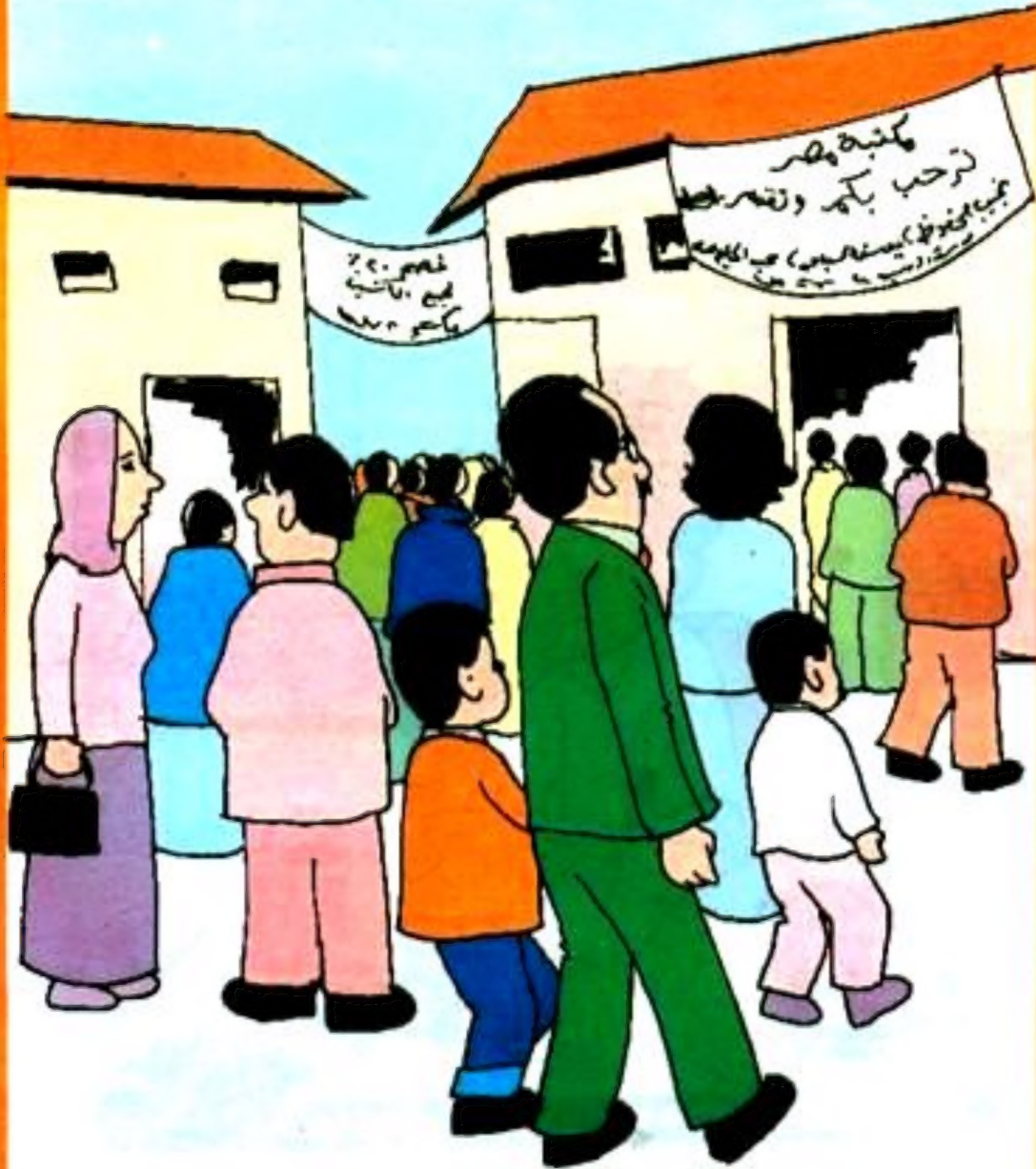
١ - كم كانت فرحة شريف عظيمة ، عندما أعلمه والده أنه
سيصطحبه معه غدًا في زيارة لمعرض الكتاب ، الذي يُقام بأرض
المعارض في مثل هذا الوقت من كل عام .



٢ - فى مساء ذلك اليوم ، أعد شريف ملابس الخروج ، واهتم
بتلميع جِذائه ، وراجع حصيلة التوفير فوجدها مبلغا معقولا ، وأعد
ورقة كتب فيها أسماء الكتب التى يرغب فى شرائها .



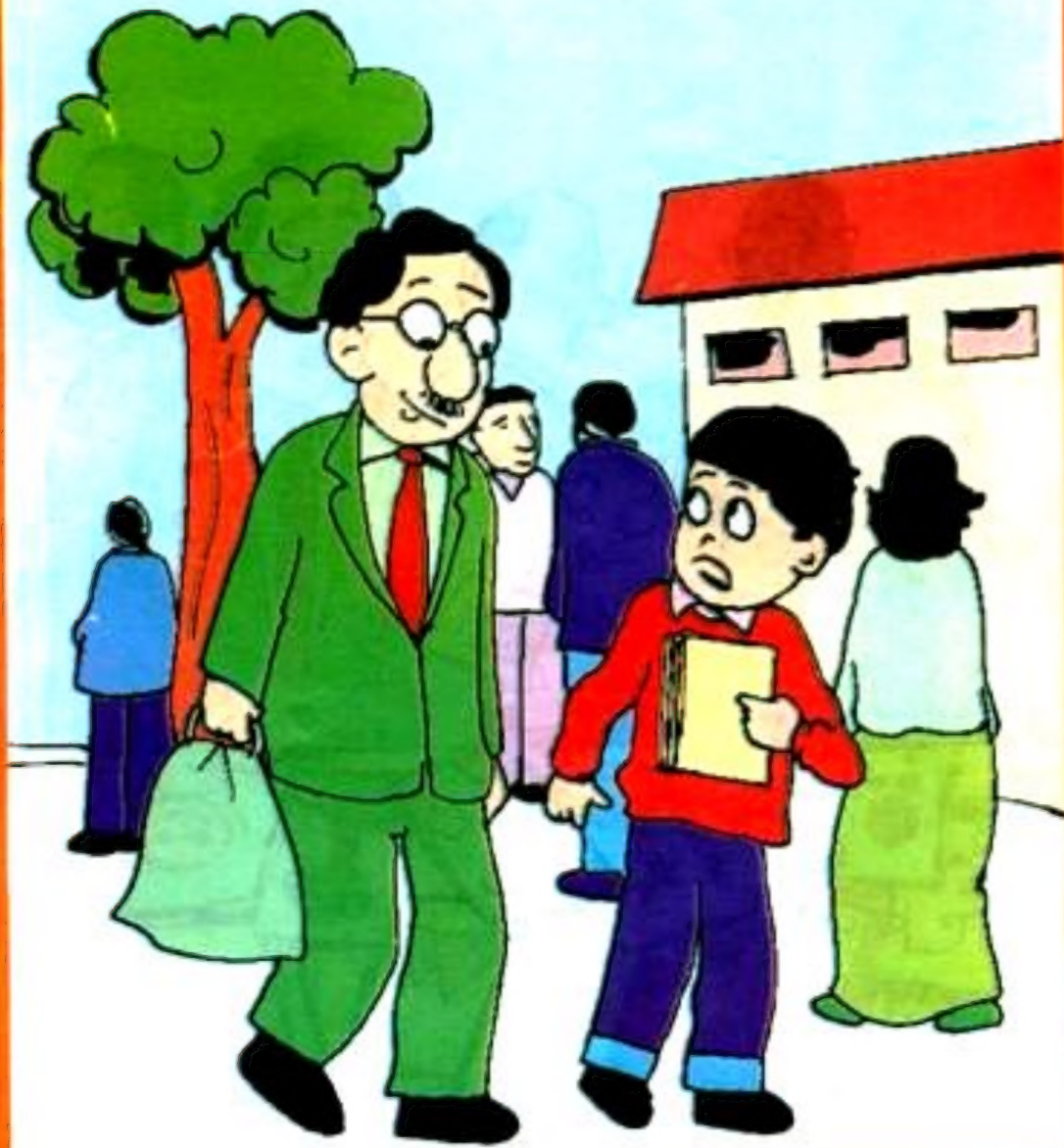
٣ - فى اليوم التالى ، ذهب شريف مع والده الى المعرض ، وكان
مزدحما برواده من كل الأعمار ، وبه الكثير من الكتب المختلفة ،
فى مهرجان رائع يسر الزائرين .



٤ - اشترى شريف بعض الكتب الجميلة ، وطلب من والده أن
يشاركه في انتقاء كتاب يشرح حركة الكواكب وعلوم الفضاء .
وبعد بحث قليل ، عثرا على كتاب صغير مبسط ، به كل ما يطلبه
شريف .



٥ - سأل شريف والده ، وهو يقلب صفحات الكتاب : عجيب
أمر هذه الكواكب ، ومنها كوكب الأرض الذي نعيش عليه ، فكلها
تسبح في الفضاء ، دون أن نشعر بالخوف أو القلق . هلاً وضحت لي
ذلك يا أبي ؟



٦ - اِتَّسَمَ الْإِلَهُ وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ . فَلَا شَيْءَ
يُفْلِتُ مِنْهُ أَوْ يَغِيبُ عَنْهُ ، وَ « الْحَفِيزُ » يَا شَرِيفُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ
الْحُسْنَى ، وَهُوَ وَحْدَهُ الْحَافِظُ لِهَذَا الْكَوْنِ ، وَوَضَعَ لَهُ نِظَامًا دَقِيقًا لَا
يَخْتَلُ لثَانِيَةً وَاحِدَةً ، فَحَفِظَ الْكَوْنَ مِنْ أَىِ اخْتِلَالٍ .



٧ - فالشمس والقمر والأرض وكل النجوم ، تسير في مدارات
دقيقة محدّدة ، لا تحفلها ولا توجهها إلا قدرة الله سبحانه وتعالى ،
الحفيظ على كل شيء .



٨ - قال شريف في سرور : أتعلم يا أبي أن مُدرّس اللّغة العربيّة ،
سعيد بي لأنني أجيبه عن كلّ أسئلته ، فيقول لي دائما : حَفِظَكَ اللّهُ
يا بُنَيَّ .



٩ - قال والده : وكذلك الكلمة التي تقولها ، تكون محفوظة
عند الله سبحانه وتعالى لا تفنى ، بل تبقى في كتابك الذي يتم
بموجبه حسابك يوم القيامة . وكل ما يفعله الإنسان والغرض منه ،
مَحفوظٌ في كتاب عند الله تبارك وتعالى .



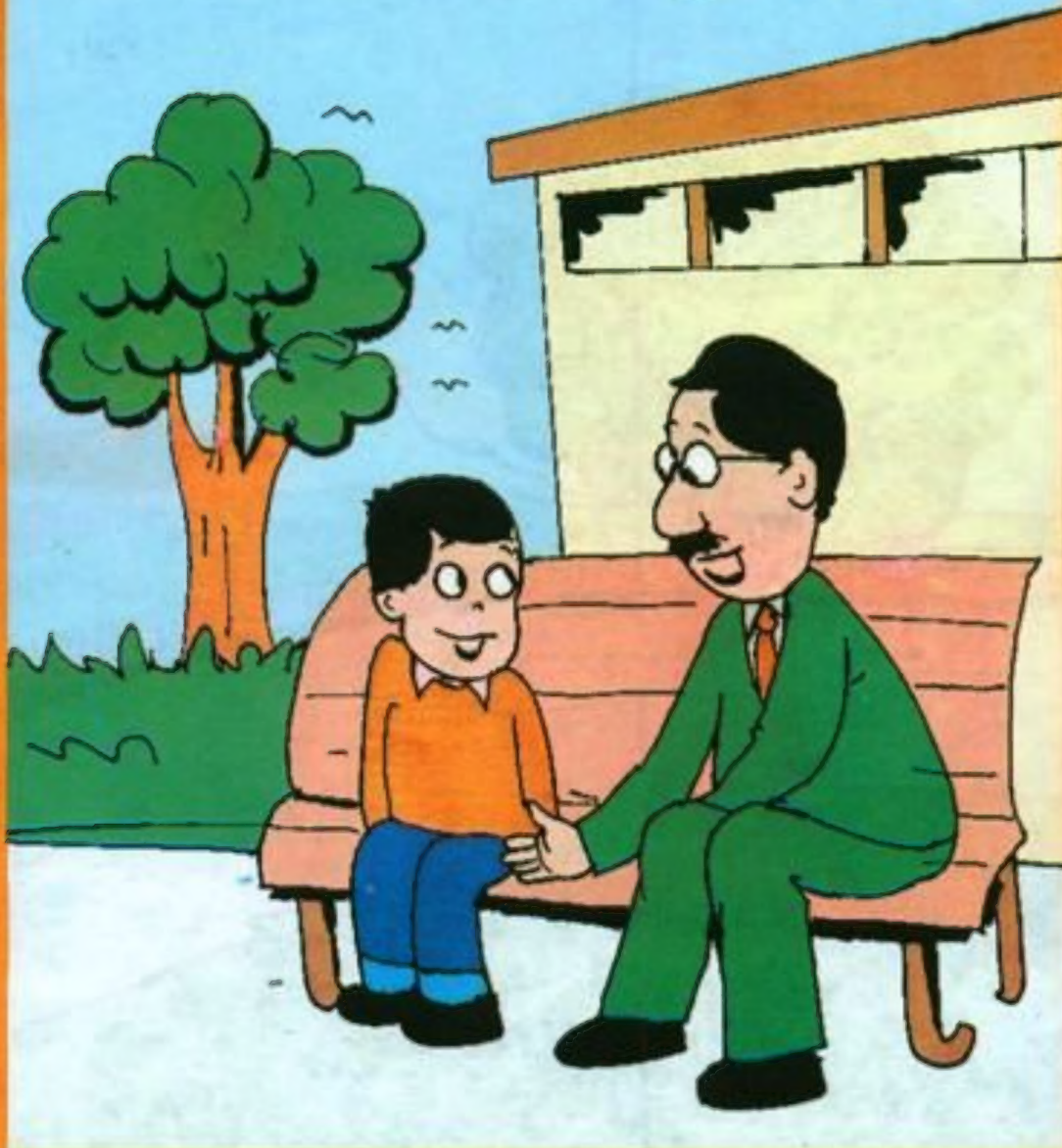
١٠ - قال شريفٌ مُندهشاً : اتقصّذ يا أبسى أن كلّ هؤلاء البشر
على وجه الأرض ، تُحفظُ أعمالهم ؟ قال والده : نعم يا بُنى وتبقى
إلى يوم الحساب العظيم . فالله وحده هو الحفيظُ على هذه الحياة ،
فتبقى الحياة في كلّ كانن ، طالما أراد الله سبحانه وتعالى أن يحفظها.



١١ - قال شريف : حقا يا ابي ، فانا اذكُرُ قصّة نبيّ الله يوسف عليه السلام ، حين القاه إخوته في البئر وهو صغير ، فحفظ الله حياته . وكذلك الحيانة التي وقعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين تأمر عليه اليهود ، وهمّوا بالقاء الحجر عليه من فوق سطح جدار كان يجلس بجواره ، فأنقذه الله تبارك وتعالى .



١٢ - قال والده في سرور : حسنا يا بُنى ، فأرى أنك تستمع إلى ما يُقال وتفهمه جيّدا ، بارك الله فيك . فالله تبارك وتعالى حفيظٌ على كل ما يَمْنَحُه لنا في هذه الدُّنيا ، فيحفظ لنا الصّحّة والعافية كيف يشاء ، ويذهبهما عنّا حين يشاء . ويَمْنَحُنا المال ، فإن أراد أن يأخذَه مِنّا فلا يَمْنَعُه شيء .



١٣ - قال شريف : نعم يا أبى ، وأتذكر كذلك نبي الله آتوب عليه السلام . عندما أصابه مرضٌ أقعده طويلا ، فلما صبر على ما ابتلاه الله به ، أعاد الله سبحانه وتعالى إليه صحته وعافيته أحسن مما كانتا ، وأتذكر كذلك قارون عندما طغى وتجبر ، أذهب الله عنه ماله وأفناه .



١٤ - قال والده : وهكذا يا بُنى الأمثلة كثيرة ، ويقول سبحانه
وتعالى ﴿ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ ﴾ صدق الله العظيم . قال
شريف . شكراً يا أبى ، فقد تمتعتُ بحديثك كثيراً ، كما تمتعتُ بزيارة
معرض الكتاب .



١٥ - وفي أثناء عودتهما بالسيارة ، كادت تحدث لهما كارثة ،
إذ قطعت عليهما الطريق فجأة ، سيارة نقل مُسرعة ، كادت تصدم
سيارتهما ، فنظر كل منهما إلى الآخر ، وقالوا في صوت واحد :
الحفيظ هو الله سبحانه وتعالى .

